وزارة الثقافة
الهيئة العامة السورية للكتاب
منشورات الطفل

قطرة المطر

شعر للأطفال

تأليف: سليمان العيسى
رسوم: قحطان الطلاع



قطرة المطر

قطــــرة المطــــر

شـــعر للأطفال

تأليـف: سليمان العيسى

رسـوم : قحطان الطلاع

الهيئة العامة السورية للكتاب - منشورات الطفل

وزارة الثقافة - دمشق ٢٠١٣م

قطرة المطر : شعر للأطفال / تأليف سليمان العيسى؛
رسوم قحطان الطلاع .- دمشق: الهيئة العامة السورية
للكتاب، ٢٠١٣ .- ٣٢ ص: مص؛ ٢٠ سم.

١- ٨١٢,٠٦ ط ع ي س م ٢- العنوان ٣- العيسى

مكتبة الأسد

الأشخاص

الحَقلُ العَطشان

البستاني

جَوقة العصافير

قطرة المطر

جوقة الأشجار

المكـــان

بقعة من القطر العربي السوري أو من أي قطر عربي شقيق.

الزمـــان

منتصف الصيف.

«يَبدأُ الحقلُ العطشان شكواه

بعد انقِطاعِ المطرِ طويلاً عن الأرض».

الحقلِ العطشان:

«بألَمٍ عَميق»

مُنذ شُهورْ
مُنذ شُهورْ
لَم تَضحَك شَفَتي عَن قَطرَةْ
مُنذُ شُهورْ مُنذُ شُهورْ
لَمْ تَنْبُتْ في صَدري زَهرةْ
عَطشى أشجارِي وطُيوري
عَطشى أرضي ،عَطشى دوري
يا قَطراتِ الغيمِ الماطِرْ
يا قَطَراتْ!
كيف نَسيتِ الحَقلَ الشّاعِرْ؟
يا قَطراتْ!

عُودي واسْقي الزَّهرةَ عُودي
منِ خلفِ الأُفقِ الممدودِ
عُودي واسْقِي الدُّورْ
وَلْيُروَ العُصفورْ
ولْتَضحَكْ لِلغَيمِ الماطِرْ
أَرضي، أرضُ الحَقلِ الشّاعِرْ

جوقة العصافير:

«**تُشارِكُ الحَقل العَطشانَ شَكواه**»

يا قطراتِ الغَيمِ الماطِرِ
يا قَطراتْ!
كيفَ نَسيت الحَقلَ الشّاعِرْ؟
يا قَطَراتْ
هذا الحَقلُ رَفيفُ جَناحْ
مَربى زَقزَقةٍ وصُداحْ[1]

(١) الصداح: الغناء.



دُنيانا هَذا البُستانْ
مَأوانا الشَّجَرُ العَطشانْ
عُودي واسْقي الزَّهرَةَ عُودِي
من خَلْفِ الأُفقِ المَمدودِ
عُودي، واسقِي الدّورْ
ولْيُروَ العُصفورْ.
ولتضحَك لِلغَيمِ الماطِرْ
كُلُّ طُيورِ الحَقلِ الشّاعِرْ

جوقة الأشجار:

«تّتقدَّم إلى الأمامِ. معلنة شكواها أيضاً:»

الشَّمسُ تُلاعِبُنا، وتَروحْ
والرِّيحُ على الأغصانِ تَنوحْ
أَصبحنا أَوراقاً صُفرا
كِدنا من فِتْنَتِنا نَعرَى



«إِحدى الأشجارِ تَتَحسّسُ جذعَها وتشكو على انفراد»

عَطَشٌ عَطشٌ في الأعماقْ
في الجَذرِ الضّامِرِ في السّاقْ
الشمسُ تُلاعِبُنا وتَروحْ
والرِّيحُ على الأوراقِ تَنوحْ
يا قَطراتِ الغَيمِ الماطِرْ
يا قَطراتْ!
كيفَ نَسيتِ الدّوحَ(١) الشّاعِرْ؟
يا قَطَراتْ!

جوقة الأشجار:

«مجتمعة»

عُودي واسْقِي الزَّهرةَ عودِي
مِن خَلفِ الأُفْقِ المَمدودِ
عُودي، واسقِي الدّورْ

(١) الدوح: الشجر العظيم الواسع.

وَلْيُرو العُصفُورْ
وَلْتَضحَكْ للغَيمِ الماطِرْ
كُلُّ غُصونِ الدّوحِ الشاعِرْ

البستاني:

«يظهَر فجأة من بين الأشجار حزيناً، عابس الوجه.»

أنا غَضبانٌ على الغَيمِ الصَّديقْ
كانَ فيما بَيننا عَهدٌ وَثيقْ
كان يَأتيني حِبالاً من مَطَرْ
كان عُرسُ الأرض، أفراحُ الشَّجَرْ
وفَلَحنا ذاتَ يومٍ، وانتظَرنا
وعَطِشنا... وصَبَرنا
لم تَزُرنا مُنذ عامْ
لم تَزُرنا يا غَمامْ

«بِصوتٍ أَشَدَّ تأثُّراً»

أنَا غَضبانٌ، وحَقلي وطُيورِي
أنا عَطشانٌ، وأشجاري وُدوري
أنا عَطشانٌ، وعاتِبْ
يا صَديقي، أنا غاضِبْ

الجميع:

«بصوت واحد يشاطرون البستاني عِتابَهُ السّاخِط المتَألِّم»

غَطّيتِ الأُفْقَ الوردِيّا
يا غَيماتْ!
كيف نَسيتِ البُستانِيّا؟
يا غَيماتْ!
كيفَ نَسيتِ الكَرمَ الشّاعِرْ؟
عُودي للعُنقودِ الضّامِرْ
عُودي واسْقي الزَّهرةَ عُودي
مِن خَلفِ الأُفقِ المَمدودِ



«بِنبرةٍ أقوى»

عُودي، واسقِي الدُّورْ
ولْيُروَ العُصفورْ
ولْتَضحَكْ للغيمِ الماطِرْ
كُلُّ جُذوعِ الكَرمِ الشّاعِرْ

قطرة المطر:

«تَنبَثِقُ فجأةً من بَينِ الغيوم، تُطِلُّ على الجَميعِ ضاحِكَةً مُداعِبَةً، مزهوَّةً بِنفسها..»

قَطرَةُ المَطَرْ!
جِئتُ مِن بَعيدْ
أغسِلُ الشَّجَرْ
أَفرُشُ الصَّعيدْ[1]
خُضرَةً تَموجْ
فالمدى مُروجْ

---

(١) الصعيد: التراب.

قَطرَةُ المَطَرْ

أيُّها الرِّفاقْ

هَيِّئوا الزّهَرْ

جئتُ للعِناقْ

الجميع:

«ضاحِكين مُستَبشِرين..»

ألفَ أهلاً، ألفَ أهلاً،

لَبِّدي السّما[1]

وادفقي، يا ألفَ أهلاً،

واقتُلي الظّما

مَرحباً يا حُلمَنا، يا قَطرَةَ المَطَر

طالَما حَنَّ إليكِ الحَقلُ وانْتَظَر

---

(١) لبدي السما: املئيها غيوماً.



قطرة المطر:

جِئتُ من بَعِيدْ
أغسِلُ الشَّجَرْ
أفرُشُ الصَّعيدْ
كُلُّهُ زَهَرْ
هَيِّئوا التُّرابْ
أيُّها الرفاقْ
مِن ذُرا السَّحابْ
جِئتُ لِلعناقْ

الجميع:

«بِحماسَةٍ أشَدّ»

ألفَ أهلاً، ألفَ أهلاً،
تَضحَكُ الكُرومْ
تُولَدُ النُّجومْ
في حَنايا كُلِّ جِذعٍ
تُولَدُ النُّجومْ

أُسكُبي ما شِئتِ من عِطرٍ، ومِن ثَمَرْ
نَضِّري بِلادَنا يا قَطرَةَ المَطَرْ

قطرة المطر:

«**بِهُدوءٍ وَجِدٍّ...**»

يا رِفاقي مِن أزاهيرَ، ومن طُيورْ
أصدقاءٌ نحنُ قَبلَ مَولِدِ العُصورْ
أصدقاءٌ نحنُ قَبلَ الشَّمسِ والقَمَرْ
قبلَ أن يَصطادَنا لِرِزقِهِ البَشَرْ
غِبتُ عنكُم فاشتكَى البُستانْ
وانزَوى صاحِبُنا غَضبانْ

«**تشير بيدها إلى البستان**»

بَلِّغوا صَديقِيَ الفلاَّحْ
قِصَّةَ الأمطارِ والرِّياحْ
أصبَحَت دُنيا قَديمةْ
وحِكاياتٍ عَقيمةْ



الجميع:

«بِدهشَةٍ واستِغراب»

كيف أصبَحتِ قَديمةْ؟

كيفَ أصبَحتِ عَقيمةْ؟

أوضِحي، قُولي لَنا..

أسمِعينا كُلّنا...

قطرة المطر:

«تَزدادُ نبرتها وَقاراً وجداً»

الرِّجالُ القادِرونْ

أَوثَقوني[1]

بَعد أسفارِ الجُنونْ

قَيَّدوني

بالسُّدودِ العالِياتْ

---

(١) أوثقوني: قيدوني. ربطوني بوثاق.



خَزّنونِي
للسِّنينِ القاسِياتْ
خَبَّؤوني

الجميع:

«في دَهشةٍ أَشدّ»

بالسُّدودِ العالياتْ
خَزّنوها؟
للسّنينِ القاسِياتْ
خَبّؤوها؟

قطرة المطر:

«تواصل حديثها»

أَشعلوا مِنّي المنائِر
صِرتُ أمشي بالبشائِر
بِيدَيهِم إنْ مَشيتُ

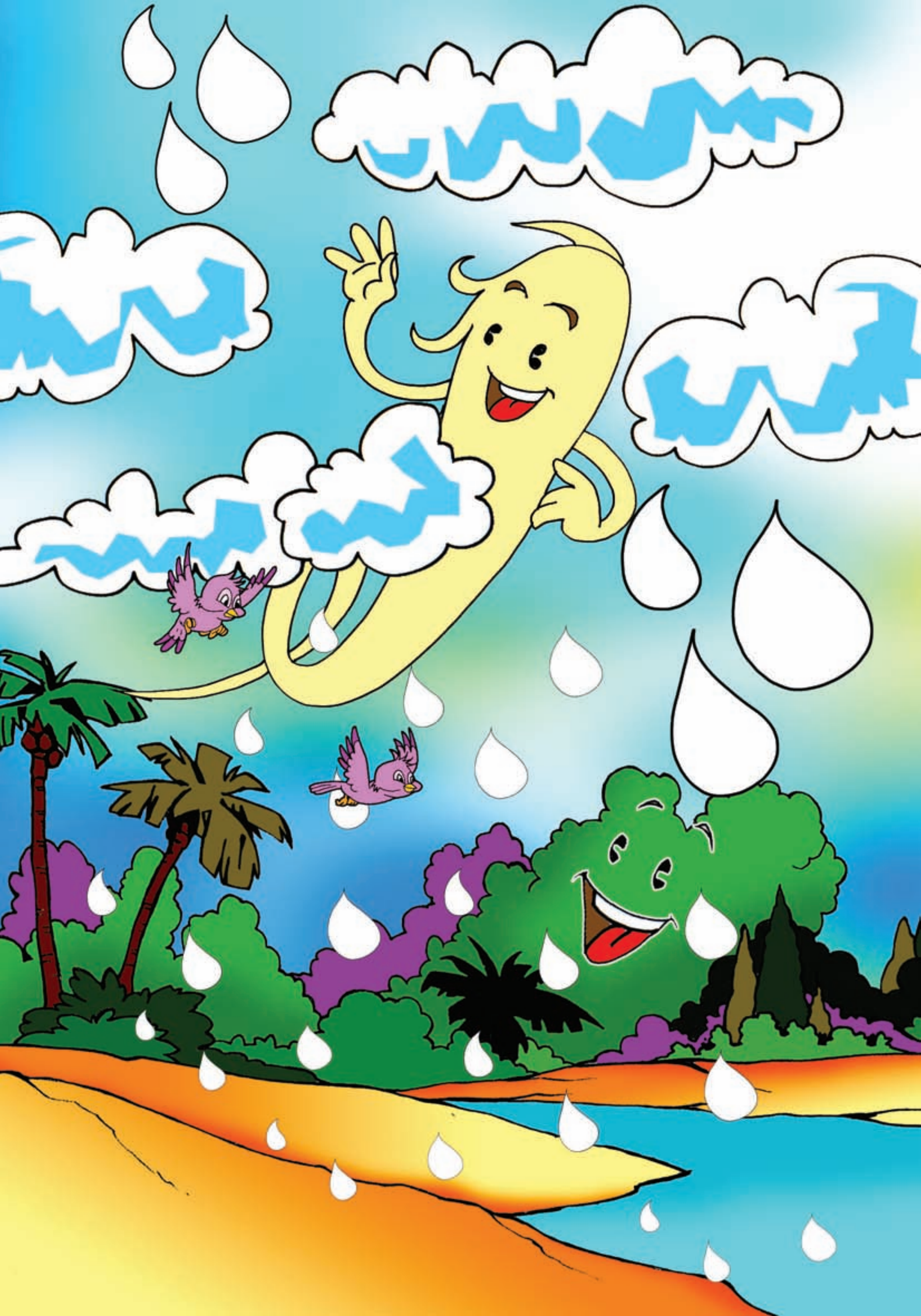
بِيديهم إن ثَويتُ[1]
هل سَمعتُمْ بِالسُّدودْ؟
إنني رَهنُ القُيودْ
مَن سيولِي قطرةً ليسَت تَضيع
بيَديهم صارَ مِيلادُ الرَّبيعْ
حَيثما شَاؤوا أَكونْ
إنَّهُم لا يَعطَشونْ

الجميع:

«يَنظُر بَعضُهم إلى بَعضٍ»
حَيثما شاؤوا تكونْ؟
ما سَمِعنا مثلَ هذا!
أَعجَبُ الأشياءِ هَذا!
حَيثما شاؤوا تكونْ!
إنَّهم لا يَعطشونْ!

---

(١) ثويت: أقمتُ في مكاني.



قطرة المطر:

«تُواصِلُ حديثَها بِلهجَةِ تأنيبٍ مُمتلَئِة بالوِدّ...»

يا نِياماً خَلفَ أحلامِ المَطَرْ!

يَطلبُونَ الرّيّ من ضِرعِ القَدَرْ

أُنفضوا عَنكُم غِشاواتِ القُرونْ[1]

وافتَحوا لِلشّمسِ، للنُّورِ، العُيونْ

أَنزِلوني يا رِفاقْ

واضربوا حولي النِّطاقْ[2]

قيِّدوني بَعدَ أسفارِ الجُنونْ

خَبِّئوني، حَيثُما شِئتُم أَكونْ

الجميع:

«في حَماسَةٍ وتصميم».

كأنهم يبدؤون عملاً رائعاً»

---

(١) الغشاوة: الغطاء. والمقصود هنا: ظلمات العصور.

(٢) النطاق: الحزام. والمقصود: السد.



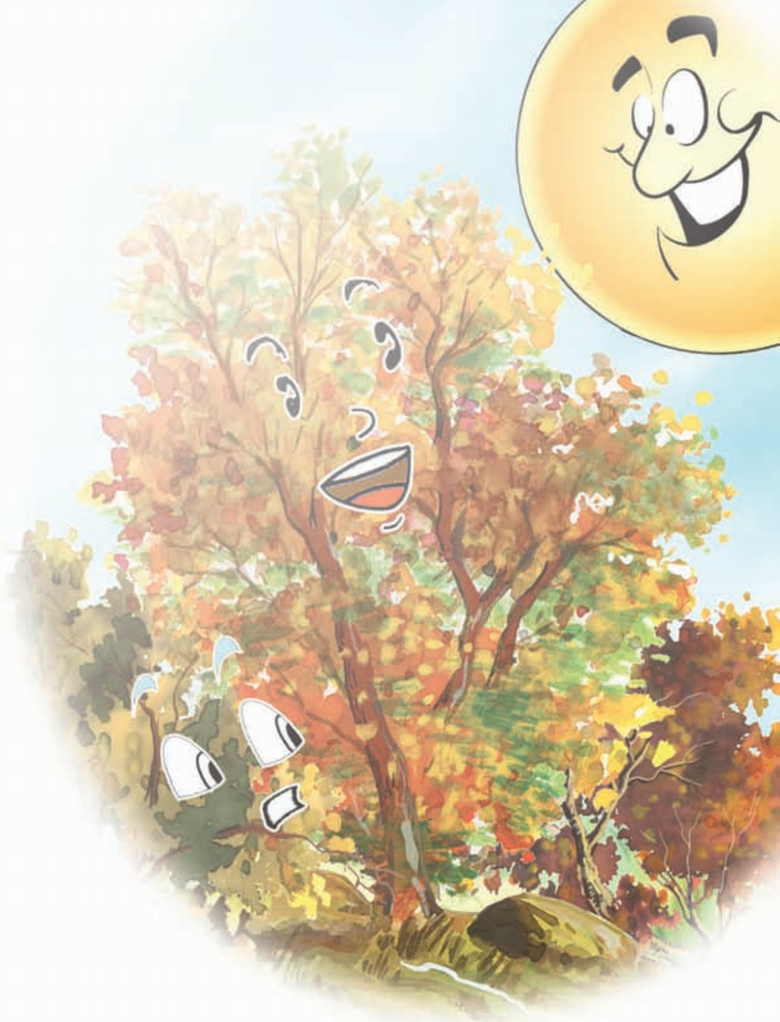
يا عَصافيرَ السُّهولْ
والجِبالِ
يا أزاهيرَ الحُقولْ
والتِّلالِ
اقفِزي العُصورْ
واحْمِلي الصُّخورْ
أيقظي كُلَّ الزُّنودِ الغافِيَةْ
جَنِّديها للسُّدودِ العالِيةْ
سوفَ نبني للسّحابِ
مَخزناً فوقَ التُّرابِ
يَستقي منه الجَميعْ
يَرتوي منه الجَميعْ
وإذا ضاعَ المطَرْ
خلفَ صَحراءِ القَدَرْ
وإذا جَفَّ التُّرابْ

وتَناسانا السَّحابْ
ظلَّت الأغصَانُ خُضراً
تَملأُ الآفاقَ عِطرا
وإذا غابَ الرَّبيعْ
فلنَرشَّ الحقلَ ماءْ
وليُشعشِع بالضِّياءْ
وليَكُن من صُنع أيدينا الرَّبيعْ.

* * *

الطبعة الأولى / ٢٠١٣م

عدد الطبع ٢٠٠٠ نسخة



وزارة الثقافة
الهيئة العامة السورية للكتاب
www.syrbook.gov.sy
E-mail: syrbook.dg@gmail.com
هاتف: ٢٣٢١١٦٤
مطابع الهيئة العامة السورية للكتاب - ٢٠١٣م

سعر النسخة ٤٠ ل.س أو ما يعادلها